



الأولياء

في مصر القديمة

deified humans saints IN ANCIENT EGYPT



د. عائشة محمود عبد العال

أستاذ مساعد الحضارة والآثار القديمة

كلية البنات - جامعة عين شمس

جمهورية مصر العربية

nfrr111a@yahoo.com

■ الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

عائشة محمود عبد العال ، الأولياء في مصر القديمة.-

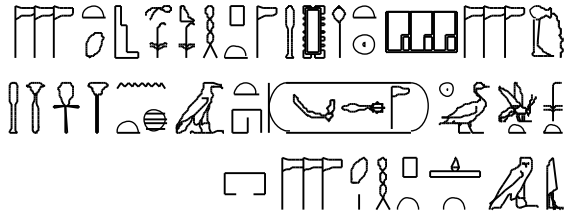
دورية كان التاريخية.- العدد الرابع ؛ يونيو ٢٠٠٩.

ص ٨ - ١٣. (www.historicalkan.co.nr)



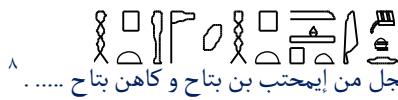


ناووساً به تمثال لإيمحتب ، و النص المسجل على عمود الظهر منقوش في سطرين رأسيين بدايته مفقودة و كذلك جزء من الخاتمة ، و يذكر في العمود الأول :



الكاهن المظهر للأرباب في إنب حج ، كاهن بتاح ، "العرق إنسو" لايزيس أم الأرباب ، (و كاهن) ملك الجنوب و الشمال "جسر نثري غت" في تادهنة في عنخ تاوي (منف) ، كاهن إيمحوتب بن بتاح في بيت الأرباب.

أما النص المسجل على واجهة الناووس فيذكر :



هذا و يعد التمثال و هو من العصر المتأخر ، أحد الأمثلة النادرة التي تشير إلى شعائر خاصة تقام من أجل إيمحتب الذي بدأ اعتباره معبوداً بشكل تام منذ هذا التاريخ بالفعل .

و قد عثر في موقع هذا التمثال على عدد آخر من تماثيل المعبودات المصرية الشائعة في العصر المتأخر مما رجح أن يكون هذا الموضع مقصورة أو ربما معبد لعبادة بعض المعبودات المصرية في روما^{١٠} . و لقد عثر على عدد من المواقع في أوروبا بصفة عامة بها معابد أو مقاصير لعبادة الآلهة المصرية القديمة خاصة إيزيس التي استمرت عبادتها في أوروبا حتى بداية القرن الرابع الميلادي^{١١} ؛ و يؤكد هذا التمثال أنه إلى جوار المعبودات المصرية التي عبت خارج مصر كان لإيمحوتب مكانة بارزة ، حيث ربطه الإغريق برب الطب عندهم و هو إسكليبيوس^{١٢} .

جدير بالذكر أن المعبود "إيمحوتب" ظل يمثل في هيئة بشرية خالصة من غير أن يضاف له تاج أو صولجان أو اللحية المميزة ، وغالباً ما كانت تقام الطقوس الخاصة به في مقابر الموتى بصفة عامة بالإضافة إلى مقصورته في سقارة^{١٣}.



يقول

هرمس (تحوت) " إن مصر هي صورة السماء بل هي مقر السماء ؛ حيث تتركز فيها كل القوى ، والحقيقة أن أرضنا مصر هي معبد الكون^١ ". كما ذكر هيرودوت قبل تلك العبارة بنحو ستة قرون مقولته الشهيرة بأن المصريين أكثر شعوب الأرض تديناً^٢ ؛ و يعد هذا البحث محاولة لإلقاء بعض الضوء على فكرة التقديس التي نالها بعض العامة من الشعب خلال العصر المتأخر ، حيث برزت تلك العبادات بشكل مكثف ، مع ميل لإبراز - وصل لحد التعصب - للسمات ، والأفكار المصرية الخاصة في فترة اشتدت ظلمتها مع توالي النكبات السياسية ، والعسكرية و الاقتصادية على مصر ؛ فنجد في البداية إنه مع ضعف هيبة الملكية - التي حافظت ظاهرياً على مكانتها - أن حظي بعض الأفراد ممن تمتعوا بقوى خاصة بوصولهم إلى مرتبة قد يفضل أن نطلق عليهم "الأولياء" وهو التعبير الذي أطلقه عليهم منذ البداية " D. Wildung "؛ إذ يعبر بدقة أكثر عن الفكر المصري ، بعكس لفظ "إله" الذي يطلقه الدارسون الأجانب دون فهم لحقيقة النفسية المصرية.

إذ أدرك المصري القديم أن هناك رباً أعلى متربعا على عرشه بعدما خلق الكون ، و أقر الأقوات ، و ناصر الضعفاء و أقتص للمظلوم^٣ ، وربما أن المصري قد شعر بهدى قدسية المعبود ، و تساميه فأراد صورة أكثر قرباً لخياله تكون الوسيط إلى الرب الأعلى فاختر الملك الذي سرعان ما تسامى هو الآخر ، و هنا لجأ إلى الأكثر قرباً ، والتصاقاً به وهم مجموعة من البشر جعلهم نظراً لمكانتهم الخلقية و الأدبية "أولياء" يرفعون مصلحته ، و يكونون صورة حقيقية للوساطة بين الرب الأعلى و البشر ؛ و يتقرب عن طريقهم للمعبود و الملك في آن واحد ؛ و يبدو أن هؤلاء الأولياء - القديسين - لم يصلوا إلى المرتبة الفعلية للأرباب ولكن تم تقديسهم خلال فترة زمنية معينة.

أولاً النولياء من كبار الموظفين

أ. إيمحوتب

و هو الشخصية التي كان يذكرها الناس جميعاً ، و التي بقيت ذكرها على مر التاريخ المصري القديم ، و هو الحكيم ، و الأديب ، و المهندس المعماري الفذ ، و الفلكي ، و كبير الرأئين في معبد "رع" بعين شمس ، على عهد الملك "زوسر" ، الذي يعد من أكثر الشخصيات ذات المواهب العقلية المتميزة^٤ ، و هو أول الشخصيات العامة التي تنبأ تلك المكانة ، حيث أعتبر سيداً للمتعلمين و الكتاب منذ الدولة الحديثة ، و جاء في بردية الملوك المحفوظة في تورين أنه ابناً لبتاح من أم أرضية "بشرية" تدعى "غرردو عنخ" - وفي أحيان أخرى كان ينسب لبتاح من المعبودة سخمت - ، و من هنا أعتبر بمثابة نصف معبود ، ثم أصبح منذ الأسرة السادسة و العشرين معبوداً كاملاً له عبادة محلية في منف ، شمال سقارة بالقرب من السيرايوم ، وله كهنته و شعائره القائمة في ذلك المكان بشكل خاص منذ العصر البطلمي حين أصبحت مقصورته تلك مزاراً صحياً يقصده المرضى للاستشفاء ، و تقدم له التماثيل النذرية المصنوعة من البرونز ، و قد توحد مع المعبود إسكليبيوس رب الطب عند اليونان ، و شاعت مراكز عبادته ، و شعائره في جميع أنحاء مصر^٥ .

كما عبد و أقيمت له الشعائر خارج مصر ، وبصفة خاصة في روما ، حيث عثر على تمثال للكاهن أحمس ، في مدينة Puteoli ، الهيناء الشهير في مقاطعة Campania ، وهو يمثل كاهناً يحمل



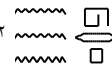
هـ . بيتوزيريس

"بادى أوزير" في تونا الجبل^{٢٣}؛ الذي عاش في النصف الثاني من القرن الرابع قبل الميلاد، وهو ينحدر من عائلة كهنوتية من الأشمونين، وشغل عدد من الوظائف الكهنوتية والإدارية بها، لعل أهمها كبير كهنة جحوتي بالأشمونين؛ وقد حافظ على مدينته وثرواتها خلال الفترة العصبية زمن الاحتلال الفارسي الثاني وحتى دخول الإسكندر مصر (٣٤٢-٣٣٢ ق.م)^{٢٤}؛ ويبدو أنه لم يصل فقط إلى مكانة تقارب مكانة كل من إيمحتب وأمنحتب بن حابو بل ارتبط تقديسه بهما أيضاً^{٢٥} وقد يكون السبب وراء رفعه إلى مصاف الأولياء إلى جانب ما تميز به من سلوك قويم بعد وفاته بنحو نصف قرن، استطاعته المحافظة على إقليمه خلال الفترة التي وصفها بأنه لم يعد شيء في مكانه في وجود الحاكم الأجنبي؛ وأضيف بعد اسمه لقب "باهب" كسابقه^{٢٦}.

يلاحظ في الأولياء (المؤلهين) السابق ذكرهم ارتباطهم بالمعبود "جحوتي" رب الحكمة، وهو الأمر الذي يؤخذ بعين الاعتبار إذ إنه من المعروف تقديس المصري القديم للكلمة التي كانت في أحد مذاهب الخلق المصرية القديمة هي العامل المؤثر في نشأة الوجود^{٢٧}؛ وبالتالي فإن من يملك الحكمة وهو منزّه عن الصغائر فيما يأتي به من أفعال ويحتفظ الناس بذكرى طيبة له بل يرفعوه مكاناً عالياً قد يتراءى لغير المتفهمين لحقيقة الشخصية واللغة المصرية القديمة كأنه رب، وهو في واقع الأمر عالم، وحكيم وقد قال المولى عز وجل "يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا ألو الألباب"^{٢٨}.

ثانياً الأولياء من الغرقى

أعتبر المصري القديم من مات غريقاً بمثابة الشهيد وتلقب بـ "جسى" بمعنى المبارك، فنالته القداسة^{٢٩}؛ كما يوجد عدد من الألقاب التي

أطلقت على الغريق حيث شاع استخدام لفظ  "محو" منذ الدولة القديمة والوسطى^{٣٠}؛ والذي يعني أنه امتلاً بالهاء ومن هنا كان ارتباط الغريق بأوزير، كما استخدم مجموعة أخرى من الألفاظ التي تعبر عن نفس المعنى أى الامتلاء أو الانغماس في الماء مثل:  "عجا"؛ و  "هرب"؛ من عصور مختلفة خاصة المتأخر واليوناني الروماني.

يبدو أن الغريق وكذلك من مات محروقاً كان يعد ميتاً سيئ الحظ، حتى تغيرت النظرة إلى الغريق خلال نهاية الدولة الحديثة فاعتبر هذا النوع من الموت هو قدر أوزيريس بل قدر رب الشمس ذاته الذي يغرق في النيل يومياً ثم يعود للحياة مع الصباح^{٣٣}؛ وقد أخذت شعائر الغرقى تتضح مع العصر المتأخر حتى أن هيرودوت يذكر أن جسد المتوفى كان مقدساً بحيث لا يسمح إلا لكهنة "النيل" فقط أن يلمسوه، ويقومون بتحنيطه على أعلى مستوى إذ على ما يعتقد أنه قد قارب في نظرهم رب الخصوبة (أوزير) نفسه^{٣٤}.

ومنذ الأسرة الثلاثين بدأت بعض الآثار من لوحات مقابر وبعض النقوش على توابيت تذكر من مات غريقاً بنوع من الإجلال ولعل أشهر من وصلت إلينا آثارهم حتى الآن تابوت لنس مين من الأسرة الثلاثين؛ وقد عثر عليه في قفط؛ وقد حمل عليه اللقب:

ب. آمون حناب بن حابو

وكان من أهم الشخصيات التي نالت القداسة، بعد إيمحتب، وهو وزير وصاحب درجة وظيفية عليا في بلاط الملك آمون حناب الثالث^{٣٥} (١٣٧٩-١٣٤٠ ق.م) من الأسرة الثامنة عشرة. وقد شغل عدداً من الوظائف، من أهمها رئيس الكهنة، والكاتب الملكى، والمهندس المعماري، وظل في مدينته أثريب حتى بلغ الخمسين من عمره حينما أحضره الملك إلى طيبة، حيث أصبح رئيساً للمهندسين، ورئيساً للكهنة الملكيين، وكذلك الناصح الحكيم للملك، وظل في خدمة ملكه حتى بلغ الثمانين، وتوفي قبل ملكه بعدة أعوام، ودفن في مقبرة ذات طراز ملكي في طيبة، وكان له أثناء حياته مكانة عظيمة يستدل عليها من وجود تمثاله في معبد آمون رع بالكرنك كوسيط بين الناس و آمون وكذلك بينهم وبين الملك. وهو يصور غالباً في وضع الكاتب ممسكاً بأدوات الكتابة و لفة البردي، ومرتدياً شعراً مستعاراً ونقبة، وقد ازدهرت عبادته في العصر الصاوي، وإن لم يعتبر إلهاً بالمعنى الكامل وإنما ظل دائماً كاهناً طيباً (ولياً). وكان تقديسه في عصر بطليموس الثالث^{٣٥} (٢٤٦-٢٢٢ ق.م)، ثم حمل لقب الإله العظيم في عصر بطليموس السادس^{٣٦} (١٨٠-١٦٤ ق.م)؛ وأصبح له تماثيل كمعبود شافٍ، وسيد للأطباء^{٣٧}.



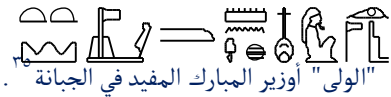
و يلاحظ أن تقديسه جاء متأخراً عن إيمحتب كما كان أكثر محلية حيث لم يعثر _ حتى الآن _ على مراكز لعبادته خارج منطقة الأقصر^{٣٨}؛ وقد ارتبط كلاهما بالقدرة على الشفاء أثناء نوم المريض حيث تتراءى له بعض الرؤى التي يشفي بعدها ويخرج من مقر هذا الولي (المؤله) وقد تعافى^{٣٩}.

ج . بادى سبك

يندرج تحت هذه الجزئية عدد آخر من الأولياء منهم المدعو "بادى سبك" الذي عاش حوالي عام ٩٠٠ ق.م؛ من منطقة الفيوم حيث شاع هناك تقديس الملك أمنمحات الثالث؛ ومن ثم كان تقديس هذا الشخص مندمجاً في صورة أمنمحات الثالث، وصور في هيئة التمساح رب الفيوم^{٤٠}.

د. جد حر

ثم يأتي المدعو "جد حر" كبير كهنة منف خلال الأسرة الثلاثين، الذي ارتبط بكل من إيمحتب و آمون حناب بن حابو كما حمل لقب "با هب" أييس، الطائر المقدس رمز المعبود جحوتي رب الحكمة^{٤١}، وقد شيد له بطليموس إيروجيتيس الثاني مقصورة في معبد هابو^{٤٢}.



يلاحظ أن هذه اللوحات مصنوعة من الحجر الرملي الأحمر ؛ كما يلاحظ أن ألقاب هؤلاء الفرقي (الأولياء) قد ربطتهم بكل من أوزير ، ورع^{٥١} بل بالمعبود سبك رع ؛ و من الطريف أن أحد الألقاب الكهنوتية التي تخص سوبك في العصر المتأخر كان لقب : " محي سم إن سوبك " (كاهن سم الفرقي الخاص بسوبك)^{٥٢} ؛ و من المحتمل أن هذا الكاهن كان يؤدي بعض الشعائر تحت الماء ؟.

و لا شك أن ارتباط الفرقي بسوبك هو أمر منطقي ؛ كما كان ارتباط الفرقي بالمعبود أوزير أمراً معتاداً إذ أنه يعتبر بصفة عامة رب العالم الآخر ، ويسعد المتوفى -المبرأ- بصحبته في العالم الآخر ، بالإضافة إلى أن أوزير قد قطعت أعضائه وألقيت في النيل كما تروى الأسطورة ، وبعد ذلك استطاع الحياة مرة أخرى ، وفضل بقاءه في العالم الآخر^{٥٣} ؛ ومن هنا أعتقد أنه كان لابد للفرقي أن يكون على يقين من أنه عائد لا محالة للحياة كما عاد أوزير .

أما عن ارتباط الفرقي برع ، فقد كان المصري القديم يرى الشمس عند الغروب وكأنها "تغرق" في ماء النيل ، ثم هي تعاود الحياة و الإشراق مرة ثانية ، وبذلك استشعر المصري أن ذلك الفرقي سيحيا لا محالة ، كما تحيا الشمس يومياً ؛ وفي يقينه أن كل من "أوزير ، ورع" ، معبودان لهما أكبر الأثر في العقيدة المصرية ، مما جعل ذلك الارتباط بهما يضيفي القدسية على "الفرقي" ؛ والأهم من ذلك كله أن الماء ذاته مادة مقدسة و هو المصدر الدائم للحياة ، ومنه انبثقت الحياة للمرة الأولى حينما خرج الرب الخالق لأول مرة من المحيط المائي "نون" لبدأ عملية الخلق من تلك الهولي ، وعليه فإن الفرقي الذي امتلأ جسده بالماء -كتعبير المصري القديم- ، أو بمعنى آخر "غرق" ، وانغمس كلياً في النيل لابد أنه سيخرج من هذا "النون" ، طاهراً نقياً كما خرج منه الرب الخالق أول مرة^{٥٤} .

ثالثاً الأولياء من الأسلاف

بدأت تبشير تلك العبادة ربما منذ عصر الأسرة الأولى على أقل تقدير متمثلاً في بعض المظاهر منها ظهور معبود يدعى "أختي" ؛ يعتقد بأنه جد أعلى تم رفعه إلى مصاف الأرباب في تلك الفترة ، وربما أنه المقصود بالنقش على كتف تمثال الكاهن " حتب دي إف " بالمتحف المصري الذي يؤرخ بنهاية الأسرة الثالثة^{٥٥} ؛ كما تعد أرواح به و نحن أرواح لأسلاف تم تقديمهم فيما بعد ؛ بل ذهب البعض إلى أن المعبود أوزير ذاته هو سلف أو جد أعلى تم تقديمه و عبادته بعد ذلك ، و توجد العديد من المؤشرات و القرائن التي تثبت تلك الآراء خلال فترة العصر العتيق^{٥٦} ؛ غير أنه من المحتمل أن أشكال عبادة أو تقديم الأسلاف أخذت تضج منذ نهاية الدولة الوسطى^{٥٧} ، ثم وصلت الذروة في دير المدينة بعد العمارة^{٥٨} ، و استمرت فيما بعد .

و من الجدير بالذكر أن تأثير تلك العبادة في الحياة الروحية و ما يرتبط بها من عقائد عند المصري القديم غير واضحة ، و من ناحية أخرى فعبادة الأسلاف كوسيط بين الإطار البشري الدنيوي ، بين الإطار الإلهي غير مطلقة^{٥٩} ، و هو ما قد ترى الباحثة أنه لا يدخل في حيز العبادات المطلقة في مصر القديمة بقدر كونه دلالة إما على الارتباط الروحي ، و صلات المحبة مع الأسلاف ، أو كنوع من اتقاء لشئ قد يصيب الشخص الحي من ذلك القريب المتوفى كما توضح لنا مجموعة نصوص خطابات الموتى^{٦٠} .

و كذلك تابوت "توتو" الذي يؤرخ بالأسرة الثلاثين ، و الذي عثر عليه في قفط ؛ و قد حمل عليه نفس اللقب السابق^{٦١} . كما حمل نفس اللقب المدعو حور ؛ الذي عثر على جزء من تابوته المؤرخ بعصر الإمبراطور أغسطس^{٦٢} ؛ و هناك تصوير لشخص مجهول الاسم^{٦٣} ، يظهر ذلك المتوفي الفرقي و قد حلى بجبينه حبة الكوبرا ؛ ممسكاً في يده اليمنى بصولجان " الواس " و مجموعة من براعم اللوتس ، و في اليد الأخرى علامة العنخ ، و قد وضع في نقبته ذيل الثور و حلى الجزء العلوي من اللوحة بقرص الشمس المجنح أي أضفي على نفسه الصفة الملكية المقدسة في ذات الوقت ؛ كما ظهر ذات التصوير السابق على لوحة شخص آخر مجهول الاسم أيضاً ، غير أنه يمسك بصولجان على هيئة زهرة اللوتس ، و يرتدى الرداء يوناني (هيماتيون)^{٦٤} ؛ كما صور بنفس الهيئة السابقة شخص آخر غير معروف الاسم عثر على لوحته في النوبة تعود للعصر اليوناني الروماني^{٦٥} ؛ أما المدعو " با آمون " فقد سجل على لوحته نفس اللقب الذي سبقت الإشارة إليه " حسي عا إم غرت نثر " ؛ و قد ظهر على اللوحة و له لحية صغيرة و يمسك بصولجان ينتهي برأس الصقر ، و في يده اليمنى علامة " العنخ = الحياة " ، و بالقرب منه تصوير لإبن أوى يخرج من قدميه صولجان " سخم = القوة " ، و فوق ظهره " الهذبة " ^{٦٦} .

أما الأشهر خلال العصر الروماني فهما الأخوان بادى إيسه و با حور الذين شيد لهما الإمبراطور أغسطس (٢٧ ق.م : ١٤ م) معبد دندور ، وصور الإمبراطور يقدم القرابين أمامهما^{٦٧} . و قد ظهر بادى إيسه في المعبد بتاج الآتف فوق الباروكة القصيرة و حبة الكوبرا ، و قد لون بلون أزرق ، أما بادى حور فلون بلون أخضر^{٦٨} ؛ و قد حمل كل منهما لقب " حسي " إلى جانب لقب " با شاي " الذي أخذ مخصص ثعبان و هو اسم أحد المعبودات التي شاعت في العصر المتأخر^{٦٩} .

أما " أنطونيو " فتى الإمبراطور هادريان (١١٧ - ١٣٨ م) فقد تم تقديمه بنفس الكيفية المصرية على الرغم مما يقال من أنه قد قتل نفسه فداءً لإمبراطوره ؛ و قد حمل هو الآخر لقب " با شاي إن كبت " ، و هو الذي ترجم إلى اليونانية " بأجاثو ديمون " ^{٧٠} ؛ ولم يقتصر ظهور أولئك الأولياء من الفرقي على الذكور فقط حيث ظهرت بعض النساء و قد تحققت لها تلك المكانة بعد أن غرقت هي الأخرى و منهم :

السيدة " تا شيرت " التي عثر على لوحتها في النوبة ؛ و هي من الحجر الرملي ، تمثلها واقفة ممسكة بالصولجان " عنخ " في يدها اليمنى ، أما اليد اليسرى فتمسك بها باقة من زهور اللوتس مع علامة العنخ أيضاً ؛ و تؤرخ بالعصر اليوناني روماني^{٧١} ؛ ثم السيدة إيزادورا التي عاشت في القرن الثاني الميلادي ، و مقبرتها في الأشمونين على مقربة من الموضع الذي غرق به الفتى أنطونيو^{٧٢} ؛ و الفتاة أسكليبياس التي غرقت إبان العصر اليوناني الروماني ؛ و قد عثر على لوحة لها في سيرايوم سقارة و معروضة حالياً بالوفر ؛ و قد ذكرها نص اللوحة بلقب " حسي " ، و أن عمرها كان خمسة أعوام^{٧٣} .

وكذلك السيدة " حور سخم " التي عاشت في الأشمونين خلال العصر البطلمي ؛ و توفيت في بداية العام السابع و العشرين من عمرها ؛ و قد عثر على لوحة لها تعبد أمام طائر أبيس رمز المعبود تحوت رب الأشمونين ، و حملت على هذه اللوحة لقب " حسي " ^{٧٤} .



M.Alliot, in: BIFAO 37, 1937-38, 145ff; L.Habachi, in: AV 33, 1985, 161ff; A.Sadek, in: HÄB 27, 1987, 276.

£D. Wildung, Egyptian Saint, Deification in Pharaonic Egypt, New York 1977, 31ff.

وقد أكد الباحث المصري لؤي محمود تلك الفكرة التي تتبعها من بداية ظهورها وحتى نهاية الدولة الحديثة، ويؤكد على أنه لم يكن تأليهاً بالمعنى المفهوم بل هو معاملة هؤلاء المتميزين باعتبارهم أولياء بالفعل و ذلك في رسالته للماجستير:

لؤي محمود سعيد، الفكر الشسعي الديني في مصر القديمة" دراسة تحليلية" رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة ١٩٩٩.

٥ عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم، ج١، مصر والعراق، القاهرة ١٩٨٢، ص ٢٢٩-٣٣١.

6 D. Wildung, Imhotep, in: LÄ III 1980, 145-8.

7 D.Wildung, in: MÄS 36, 1977, 298ff; in: LÄ III, 1980, 145 - 148.

٨ التمثال من الشست الرمادي عثر عليه ١٩٩٤، ومحمفوظ في المتحف القومي بنبولي، مفقودة رأسه و كفاه، و ساقاه، و يحمل ناووساً منحوتاً بداخله تمثال لإيمحوتب كاله في هيئة آدمية واقفاً، و يداه مفرودتان وممسكتان بيردية مفتوحة تغطي معظم مساحة الفخذين، و قدماه مضغوطتان (والملفت للنظر أن القدم اليسرى لا تتقدم كالمعتاد)؛ يلاحظ أن كلاً من تمثال الكاهن، و تمثال الإله في الناووس لهما نفس الخصائص الفنية و نفس الجودة في التنفيذ، والتمثال يؤرخ بنهاية العصر الصاوي، وبداية العصر الفارسي أنظر:

C. Cozzolino, in: Egyptological Studies for C. Barocas, Napoli 1999, 25-36, Fig. 2.

9 D.Wildung, in: MÄS 36, 1977, 298-302.

10 C. Cozzolino, op-cit., 33-34.

11 M.Malaise, in: Homo Religiosus, 5 1980, 117.

١٢ B.Ockinga, Piety, in: Ancient Egypt, III, 2001, 44.

١٣ أدولف ارمن، ديانة مصر القديمة، القاهرة ١٩٩٧، ص ٣٦٥

14 B.Ockinga, Op- Cit., 44.

15 D.Wildung, in: MÄS 36, 1977, 295.

16 B.Ockinga, Op- Cit., 44.

17 A.I.Sadek, in: HÄB 27, 1987, 276 - 280.

18 Ibid. 280.

19 D.Wildung, in: LÄ II 1977, 1101-1102.

20 A.Rowe, in: ASAE 40, 1940, 33.

21 D.Kuurt, Thot, in: LÄ VI, 1986, 497-523.

22 A.Rowe, in: ASAE 40, 1940, 34.

23 G.Lefebvre, Le Tombeau de Petosiris, Paris 1924; S.Nakaten Petosiris,, in: LÄ.IV, 1982, 995-998.

24 D.Redford, Petosiris, in: Ancient Egypt, III, 38-39.

25 E.Teeter, Ancient Egypt, Op-Cit., 344.

26 A.Rowe, in: ASAE 40, 1940, 34.

٢٧ عبد العزيز صالح: فلسفات نشأة الوجود في مصر القديمة. المجلة العدد ٢٦ فبراير ١٩٥٩.

٢٨ سورة البقرة ٢٦٩.

29 M.El Amir, A family archive from Thebes, Cairo 1959, 126-

ثم تطورت تلك العبادة في العصر البطلمي على يد بطليموس الأول حيث أله الإسكندر الأكبر، ثم أقام بطليموس الثاني شعائر تقديس لوالديه في جوار مقبرة الإسكندر؛ ثم أصدر لها بطليموس الثالث فرماناً ملكياً نحت في مداخل المعابد المصرية معلناً عبادة الأسرة البطلمية من جهة و تأليه زوجته من جهة أخرى و أمر بوضع تماثيل ذهبية لها باعتبارها ربة^{٦١}؛ و هو بذلك خرج بها من إجلال وتقدير الأسلاف إلى تقديس بل تأليه كامل للملك الحي وزوجته.

الخاتمة و نتائج الدراسة^{٦٢}

■ رفع إلى مصاف الأولياء من تمتعوا بالحكمة و العلم مع حسن السيرة فربط الناس بينهم و بين جحوتي رب الحكمة.

■ كما رفع لذات الرتبة من مات غريقاً فكانه ارتبط بقدر أوزيريس و رع في وقت واحد، و وجدت أمثلة لأولياء من الغري رجال و نساء.

■ النموذج الثالث من الأولياء هم "الأجداد القدامى" للإنسان وهو ما يعرف بتقديس الأسلاف و قد حوله البطالمة إلى إلهية فعلية بدأت بعبادة الإسكندر الأكبر بعد موته ثم عبادة الملك البطلمي الحي وزوجته.

المراجع العربية والأجنبية

1 J. Brashler; [et al.], Nag Hammadi codices, VI, ed., Douglas M. Parrott. Leiden: Brill, 1979, 70,5-10.

هرمس: هو المسمى الذي أطلقه اليونان على المعبود جحوتي رب الأشمونين، منعوتاً بمثلث العظمة كناية عن فائق علمه و عظيم مكانته، و قد كانت له تعاليم دينية صوفية تعد الأساس الذي أتخذته كل من الفلاسفة المعروفين "أفلاطون و فيثاغورس":

H-J.Thissen, Herms(Trismegistos), in: LÄ II, 1977, 1133-35. وقد أعترف بفضل تحوت المعلم المصري عدد كبير من مفكري عصر النهضة الأوروبي. ومنذ العثور على المخطوطات الهرمسية في الفيوم ١٩٣٠ وفي نجع حمادي، والتيكنت معظمها باليونانية و القليل منها بالقبطية، و إنها قد حوت تعاليم موعلة في القدم. و قد تمت العديد من الدراسات و الترجمات لعل من أهمها الترجمة المذكورة أعلاه؛ و قد سبقها بعامين اللغوي الفرنسي لويس مينار بدراسة هامة عن تاريخ الهرمسيات أتبعها بترجمة جانب من تلك المتون، و قد ظهر حديثاً ترجمة عربية لهذا الكتاب هي:

لويس مينار، هرمس المثلث العظمة أو النبي إدريس، ترجمة عبد الهادي عباس، دمشق ١٩٩٨؛ و أنظر أيضاً: تيموثي فريك و بيتر غاندى: متون هرمس حكمة الفراعنة المفقودة، ترجمة عمر الفاروق عمر، المجلس الأعلى للثقافة العدد ٣٥٧، القاهرة ٢٠٠٢.

2 T.E. Page, Herodotus II, translated by A.D.Godley, Cambridge 1952, 319, § 37.

٣ يوجد إرهافات لتأليه بعض البشر على الأقل منذ الأسرة السادسة حيث قدس كل من كاجمني، و إيسى، و حقا إيب؛ و من الملاحظ أن ذلك التقديس لم يدم كثيراً ربما حتى عصر الدولة الوسطى، راجع:



55 CGC.1; A.M.Saied, Götterglaube und Gottheiten in der Vorgeschichte und Frühzeit Ägyptens, Kairo 1997, 380-1.
56 Ibid., 379-385.

٥٧ عثر على مجموعة من التماثيل النصفية تنسب إلى الأسلاف في مواقع مختلفة ترجع لنهاية الدولة الوسطى، محفوظة حالياً بالمتحف المصري بالقاهرة تحت رقم:

T.6.2.3.1, JE.87846, 64911, 35885, positions R.22 N.W.

راجع عنها تفصيلاً:

Bruyère, in: FIFAO X, 1933, 85; XVI 1939, 171; W. Kaiser, in: MDAIK 46, 1990, 269-85, Taf.62-63; Friedman, in: JEA 71, 1985, 82-97; I. Sadek, in: HÄB 27, 1987, 76 ff; Fitzenreiter, in: GM143, 1994, 51-71.

58 S.L. Olson, in: Ancient Egypt, Vol. 2, 2001, 216-7.

59 E. Endesfelder, in: HÄB 37, 1994, 49.

٦٠ خطابات الموتى: كان المصري القديم يعتبر الموتى جزءاً من السكان ربما يستطيعون مد يد العون له، أو ربما يسببون بعض الصعاب؛ ومن هنا كان الاهتمام بإرسال خطابات غالباً ما كتبت على شقف الفخار وتضمن عبارات تطلب من المتوفى أن يبعد عنه بعض ما يقاسيه من متاعب يعتقد أن ذلك المتوفى هو المتسبب فيها.

R.Grieshammer, Brief an Tote, in: LÄ I, 1975, 864-70.

61 G.Hölbl, A History of the Ptolemaic Empire, Trans. by T.Saavedra, London 2001.162-6.

٦٢ نشر هذا البحث لأول مرة في المؤتمر العام لاتحاد الآثاريين العرب أكتوبر ٢٠٠٣ م.



من الإنتاج العلمي للدكتورة عائشة عبد العال:

■ "أثر قدم الرسول ومقارنتها بلوحات الأقدام بالإسكندرية وغيرها من المدن المصرية" مؤتمر الإسكندرية مدينة الحضارات ٢٠٠٣ م.

■ "لوحة إبرى سوبك بالمتحف المصري" مجلة المؤتمر الدولي لتكريم أ.د. عبد الحليم نور الدين إبريل ٢٠٠٧ م.

■ The Egyptian Museum Stela of Hnwt, in: Bulletin of the Egyptian Museum 2, 2005, 17-20.

■ The statue of Nesptah son of Mentumhat, in: Supplement aux ASAE, Cahier N34, Vol. I, Le Caire 2005, 19-24.

■ A distinct offering table in the Egyptian Museum, Cairo, in: MDAIK 62, 2006, 1-9.

30 WB.II, 123.

31 WB.I, 235.

32 WB.II, 500.

33 Ch.Strunß, Ertrinken/ Ertränken in: LÄ II 1977, 17-19.

34 M.A.Murray, in: ZÄS 51, 1914, 135.

35 A.Rowe, Op-Cit., 11-13 (JE.36434.)

36 (JE.36435) Ibid. 13-16.

37 Ibid., 16.

هذا التابوت مباع للمتحف المصري من أحد تجار الآثار وهو من الحجر الرملي وقد عثر عليه في النوبة، و محفوظ تحت رقم JE.52809

38 Ibid. 19, Pl. III.

عثر على لوحة من النوبة وهي تعود للعصر اليوناني الروماني

39 A.Rowe, Op-Cit., 20, Pl. IV.

وقد عثر على لوحته في النوبة وتعود للعصر اليوناني الروماني، محفوظة بالمتحف المصري تحت رقم T.5/6/15/5

40 Ibid., 20, Pl. V.

بالمتحف المصري تحت رقم T.20/9/19/7

41 Ibid., 21-22

اللوحة معروضة في متحف تورين، وهي من الحجر الرملي

42 E.Teeter, Pouplar worship in ancient Egypt, in: KMT 4.2, 1993, 28-37.; in: Ancient Egypt., I, 2001, 344.

43 A.Rowe, Op-Cit., 22-25.

44 M.A.Murray, in: ZÄS 51, 1914, 135.

عن هذا المعبود بصفة عامة أنظر:

I.G.Shirun, Schai, in: LÄ V, 1984, 524-6.

45 A.Rowe, Op-Cit., 25-26.

46 M.A.Murray, in: ZÄS 51, 1914, 135.

و الأجاثو ديمون روح ناصرة، تصور على هيئة ثعبان، وهي من ربات القدر عند اليونان (مما يفسر ترجمة اليونان للاسم المصري "شاي" بها)؛ ويبدو أنها مشتقة من المعبودة المصرية إيزيس التي كانت تصور في هيئة الثعبان ربما منذ القرن الرابع قبل الميلاد؛ راجع عنها:

Ph. Derchain, in: LÄ I, 1977, 94; Bakhoun, Dieux Égyptiens à Alexandrie sous les Antonins, Paris 1999, 137-145.

47 A.Kamal, CGC.22232; A.Rowe, in: ASAE 40, 1940, Pl. V.

48 A.Rowe, Op-Cit., 26.

49 Ibid., 27, Fig.8-9.

50 Ibid., 27-28, Pl. VII.

51 Ibid., 3-11.

52 WB.II, 123¹

53 A.Rowe, in: ASAE 40, 1940, 1-50

و هناك تصوير نادر في أحد مقابر دير المدينة (مقبرة ٢٨٦) حيث صور المتوفى على هيئة مومياء سمكة يعالجه المعبود أنوبيس كما هو شائع، مما أدى إلى افتراض أن يكون المتوفى مات غريقاً وأصبحت السمكة بالفعل التابوت الذي يحوى الجثمان؛ لذلك صورته في المقبرة بتلك الهيئة وليعب دور أوزير من جهة أخرى:

M.Saleh, Das Totenbuch in den Thebanischen Becantengraber des Neuen Reiches, in AV 46, 198, 11, Abb.6.

٥٤ عن الماء بصفة عامة، أنظر:

P.Kaplony, Wasser, in: LÄ VII, 1992, 16-44.